القسم الأول

العلماء الذين لهم إسهام في علم الأصول

(١٣٠٠ - ١٣٧٥هـ)

مقدمـة

الحمد لله على ما أسدى لنا من نعم عظيمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.. وبعد:

فإن الله –عز وجل- يمنُّ على الأمة الإسلامية في كل زمن بمن يبذل جهده في نشر هذا الدين؛ فيكون لهم الأثر الكبير في الأمة بحيث يهدي بهم الله من ضل عن السبيل، ويرشد الله بهم من غفل عن الصراط المستقيم، ويخرج الله بهم من الظلمات إلى النور، ومن الغواية إلى الهداية، ومن الجهل المطبق إلى العلم النافع.

وحسب ظني إن أبرز ما يوضح ذلك في هذا العصر علم الأصول والقواعد؛ إذ بواسطتهما نستخرج أحكام المستجدات، وقد يغير الله بهما حال الأمة الإسلامية كثيراً، فيمسح بهما الجهل المطبق، مما يجعل العلم ينتشر في الأمة، ومن هنا صلح للكاتب أن يجعل تواريخ العلوم الإسلامية في عصر معين مجالاً لبحثه، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ببيان جهود علماء العصر التي أسهموا بها في هذين العلمين.

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع عدد من الأسباب، من أهمها ما يأتي:

١- أن كتابة تواريخ القرون العلمية أمر له أهميته، فهو يعرف الباحث بتطور العلم، واختلاف طرائق العلماء في التأليف، مما يجعل المطلع على المؤلفات العلمية في ذلك العصر عارفاً بمناهج التأليف فيه، والظروف المحيطة بزمن التأليف، مما قد يكون مؤثراً على طريقة التأليف.

٢- أن العصر الذي أتناول الكتابة عنه عصر قريب من عصرنا، بل هو أقرب العصور إلى هذا العصر، مما يعرفنا ببعض العوامل المؤثرة في مؤلفات هذا العصر.

٣- أن الباحث في أي علم ينبغي له أن يطلع على الجهود السابقة في الجزئية التي يريد بحثها، وبالكتابة في موضوعنا وحال هذا العلم في هذه المدة يتيسر للباحث معرفة الجهود السابقة فيما يراد بحثه.

٤- أن هذا البحث يرصد الحركة العلمية في زمن معين، وهذا له أهميته في تفسير كثير من الحوادث الواقعة في ذلك الزمان.

٥- أن المستجدات قد كثرت في العصر الذي يعنى به البحث مما تطلب من العلماء دراسة هذه المستجدات واستخراج الحكم الشرعي المتعلق بها، ولا يمكن للعالم أن يستخرج هذا الحكم إلا بمعرفة القواعد الأصولية والفقهية التي يمكن استنباط الحكم من خلالها، فمؤلفات علماء هذا العصر فيها تطبيق نظري للحكم على النوازل الجديدة، فعند إبراز هذا الجهد وتعريف الأمة به يمكنها أن تقتبس منه منهجاً للحكم على ما يجد عليها.

٦- أن قرب عهدنا بالزمن الذي تتحدث عنه الدراسة يحصل به تقييد كثير من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من الضياع والاندراس.

٧- أن الجهود التي بذلها العلماء في هذا العلم جهود حيّة معاصرة تؤتي ثمارها إلى اليوم، فمن الاعتراف بالفضل لأهله تسجيل هذه الجهود والإشادة بها.

وهذا البحث يتعلق بمدة زمانية محددة هي ثلاثة أرباع القرن الرابع عشر، تبدأ من عام ١٣٠٠هـ وتنتهي عام ١٣٧٥هـ.

وليس لهذا البحث مكان محدد؛ فأي جهد متعلق بهذا العلم فسأقوم برصده في أي مكان كان.

وليس في هذا الموضوع بذاته دراسات سابقة تتحدث عنه –فيما أعلم- إلا أن هناك عدداً من المراجع التي توجد فيها معلومات متعلقة بهذا الموضوع، ومن أبرزها ما يتعلق بكتب التراجم.

وسأتناول جهود العلماء في هذين العلمين من خلال شخصيات هؤلاء العلماء، وإبراز ما لكل واحد منهم من جهود، وسأرتب هذه الشخصيات ترتيباً ألفبائياً.

والشخصيات التي أتناولها هنا هي الشخصيات التي كانت وفاتها في المدة المحددة للبحث أو الشخصيات التي وُجد لها جهود علمية في هذه المدة.

فأذكر اسم الشخصية أولاً، وأترجم لهذه الشخصية بما يتوفر لديَّ من معلومات عن: وظائفه العلمية، وسنة ولادته، ووفاته، وأبرز مؤلفاته، ثم أذكر الجهود العلمية له في هذا العلم، مع بيان المصادر التي أخذت منها الجهود العلمية، والمصادر التي أخذت منها الترجمة.

وقد وضعت فهارس في آخر البحث للكتب العلمية التي ورد ذكرها في البحث بحسب الترتيب الهجائي وبحسب تاريخ هذه المؤلفات التي استفدتها من تاريخ التأليف المدون في هذه الكتب أو التواريخ التي ذكرها العلماء أو بحسب من نقل عنهم، فإن لم أجد جعلت تاريخ طبع الكتاب، فإن لم أجد وضعت سنة وفاة المؤلف.

ولا أنسى أن أشير إلى صعوبة البحث عن معلومات هذا البحث التي حاولت التغلب عليها بمراجعة كتب التراجم وفهارس المطبوعات والمكتبات ورصد المطبوعات.

هذا، وأسأله سبحانه أن يسدد خطاي، وأن يوفقني لإحسان القول والعمل؛ فهو سبحانه الذي يُستمدُّ منه العون. وصلى الله على محمد.

١- **إبراهيم بن طاهر بن أحمد العظم**[١]:

شاعر حقوقي محامٍ، تولى أوقاف حماة وحلب، ثم كان قاضياً استئنافياً بدمشق.

ولد في حماة سنة ١٣٢١هـ، وتوفي بدمشق سنة ١٣٧٧هـ.

من آثاره شعر متفرق.

من مؤلفاته الأصولية:

اختصار الموافقات للشاطبي.

والكتاب يقع في جزئين ولا يزال مخطوطاً.

٢- **الشيخ أحمد إبراهيم بك الحسيني**[٢]:

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة فؤاد، ثم كان عضواً في مجلس جامعة القاهرة، وفي مجمع اللغة بالقاهرة، وفي لجان تعديل قانون الأحوال الشخصية.

ولد في القاهرة سنة ١٢٩١هـ، وتوفي بها في سنة ١٣٦٤هـ.

من مؤلفاته: "النفقات"، و"الوصايا"، و"طرق الإثبات الشرعية"، و"طرق القضاء".

من مؤلفاته الأصولية:

علم أصول الفقه:

وهي مذكرة موجزة لطلاب كلية الحقوق بالجامعة المصرية، وقد طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ في (١٧٣) صفحة، وبملحقه (تاريخ التشريع الإسلامية) للمؤلف في (٥٠) صفحة.

٣- **الشيخ أحمد بن أحمد بن يوسف الحسيني**[٣]:

فقيه شافعي أصولي محام.

ولد سنة ١٢٧١هـ بالقاهرة، وتوفي بها سنة ١٣٣٢هـ.

---

(١) الأعلام ٤٤/١.

(٢) معجم الأصوليين ٧٣/١، الأعلام ٩٠/١.

(٣) معجم المؤلفين ١٥٧/١، الفتح المبين ١٦٧/٣، الأعلام ٩٤/١، معجم الأصوليين ٨٩/١.

من مؤلفاته: "نهاية الأحكام في بيان ماللنية من أحكام"، و"دليل المسافر في مسائل قصر الصلاة والمسافات"، و"بهجة المشتاق في بيان زكاة أموال الأوراق".

من مؤلفاته الأصولية:
تحفة الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد:
طبع في القاهرة عام ١٣٢٦هـ[١].

٤- الشيخ أحمد بن حسين أبو الفتح[٢]:

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية، وعضو مجلس النواب المصري.
ولد بالشهداء بمصر عام ١٢٨٣هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٦٥هـ.
من مؤلفاته: "المعاملات في الشريعة الإسلامية"، و"مختصر المعاملات".

من مؤلفاته الأصولية:

- المختارات الفتحية في تاريخ التشريع الإسلامي وأصول الفقه:
طبع بالقاهرة عام ١٣٤٠هـ.
- تاريخ التشريع الإسلامي.

٥- الشيخ أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد الأنقروي[٣]:

فقيه حنفي، أحد أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية.
ولد سنة ١٢٢٥هـ، وتوفي سنة ١٣١٧هـ.
من مؤلفاته: "تذكرة المشتقات"، و"مرآة المرافعين في مسائل الفتاوى".
من مؤلفاته الأصولية:
مضبطة الفنون حاشية على مرآة الأصول.

---

(١) في معجم الأصوليين أنه يوجد نسخة خطية في دار الكتب المصرية بعنوان "القول السديد في بيان ذكر حكم الاجتهاد والتقليد".
(٢) معجم المؤلفين ٤٤/٢، الفتح المبين ١٩٩/٣، الأعلام ١٩٣/١، معجم الأصوليين ٧٠/١.
(٣) معجم الأصوليين ١١٦/١، هدية العارفين ١٩٥/١.

٦- **الشيخ أحمد حمدي أفندي**[١]:

لعله الشرواني توفي سنة ١٣٠٧هـ.

من مؤلفاته: خلاصة الفرائض.

من مؤلفاته الأصولية:

مختصر أصول الفقه: طبع في استانبول عام ١٣٠١هـ.

٧- **الشيخ أحمد الخطيب**[٢]:

فقيه شافعي:

توفي بمكة سنة ١٣٢٦هـ.

من مؤلفاته: "صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين"، و"إقناع النفوس بإلحاق أوراق الأنوات بعملة الفلوس"، و"روضة الحساب".

من مؤلفاته الأصولية:

حاشية النغمات على شرح الورقات:

وقد طبعت في الميمنية بالقاهرة عام ١٣٢٣هـ، في ١٧٤ صفحة.

كما طبعت بهامش شرح المحلي بالقاهرة عام ١٣٥٧هـ.

٨- **الشيخ أحمد عباس بن سليمان الأزهري**[٣]:

منشئ الكلية الإسلامية ببيروت، ثم نفي إلى القسطنطينية.

ولد ببيروت عام ١٢٧٠هـ، وتوفي بها عام ١٣٤٥هـ.

من مؤلفاته: "تاريخ آداب اللغة العربية".

من مؤلفاته الأصولية:

٩- **الشيخ أحمد فهمي أبو سنة:**

من مؤلفاته الأصولية:

- العرف والعادة في رأي الفقهاء – عرض نظرية في التشريع الإسلامي:

وهي رسالة دكتوراه من الجامع الأزهر عام ١٣٦١هـ.

وطبعت الطبعة الثانية في القاهرة عام ١٣٦٧هـ.

---

(١) انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٢١٢/١، هدية العارفين ١٩٢/١.

(٢) معجم المطبوعات العربية ٣٦٩/١ و ٢٢٦.

(٣) معجم المؤلفين ٢٥٩/١، الأعلام ١٤٢/١، مجلة المنار ٣٨٦/٢٨.

- الوسيط في أصول فقه الحنفية:
وهو عرض لبحوث القسم الثاني من كتاب التوضيح لصدر الشريعة.
طبع بالقاهرة عام ١٣٧٤هـ.

١٠- الشيخ أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي[١]:

فقه مالكي محدث، تولى التدريس بالأزهر.
توفي سنة ١٣٢٥هـ.
من مؤلفاته: "حاشية على بحرق اليمني"، و"حاشية على منظومة الصبان"، و"تقريرات على المطول للسعد والأشموني".
من مؤلفاته الأصولية:
تقريرات على جمع الجوامع.

١١- القاضي أحمد بن محمد درويش:

مفتي الشافعية بمكة.
من مؤلفاته الأصولية:
التسهيلات الإلهية في أصول فقه الشافعية والحنفية:
وهو شرح لمسلم الثبوت. طبع بالقاهرة عام ١٣٤٠هـ.

١٢- الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي[٢]:

من مؤلفاته الأصولية:
حاشية على شرح الورقات في أصول الفقه للجلال المحلي.
طبع في المطبعة الميمية سنة ١٣١٤هـ في ٢٤ صفحة.
وطبع في المطبعة الماجدية بمكة عام ١٣٣١هـ.

١٣- الشيخ أحمد بن محمد شاكر[٣]:

أبو الأشبال: محدث مفسر، كان مدرساً بمدرسة ماهر، فموظفاً قضائياً، فقاضياً، فعضواً بالمحكمة العليا، حقق مجموعة كبيرة من كتب الحديث والتفسير والفقه.
ولد بالقاهرة عام ١٣٠٩هـ، وتوفي بها عام ١٣٧٧هـ.

---

(١) شجرة النور الزكية، ص ٤١١.
(٢) معجم المطبوعات العربية ٢٢٣/١ و٢٣٥ و٢٤٦.
(٣) معجم المؤلفين ٣٦٨/١٣، الأعلام ٢٥٣/١.

من مؤلفاته: "نظام الطلاق في الإسلام"، و"الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير"، و"أبحاث في أحكام".

من أعماله تحقيق بعض كتب التراث الأصولي ومنها:

كتاب "الرسالة"، و"جماع العلم" كلاهما للإمام الشافعي.

وله تحقيقات مفيدة أثناء تعليقه على هذين الكتابين، ووضع لهما فهارس أصولية جيدة.

١٤- الشيخ أحمد بن محمد العبادي[١]:

فقيه، تولى التدريس وإدارة المدرسة المحسنية بلحج.

ولد بإب باليمن حوالي سنة ١٣٠٠هـ.

من مؤلفاته: "أرجوزة في الرد على الإباضية"، و"هداية المريد إلى سبيل الحق والتوحيد" منظومة.

من مؤلفاته الأصولية:

هداية الوصول في علم الأصول:

وهي أرجوزة في علم الأصول في (٧٨٠) بيتاً، تكلم فيها عن أغلب مسائل الأصول، وطبع الكتاب في بيروت عام ١٤١٣هـ في (٥٠) صفحة.

١٥- الشيخ أحمد بن محمد معروف الحسيني (كاكه)[٢]:

فقه شافعي من أفاضل البرزنجية.

توفي بالسليمانية عام ١٣٠٥هـ.

من مؤلفاته: "فتح الجواد في بيان فضائل الجهاد"، و"رغبة الطالبين في فضيلة العلم والعلماء العاملين"، و"فتح الرؤوف في معاني الحروف".

من مؤلفاته الأصولية:

فك القفول في شرح سلم الوصول إلى علم الأصول:

---

(١) مقدمة هداية الوصول.

(٢) معجم الأصوليين ٢٠٠/١، إيضاح المكنون ٢٠٠/٢، هدية العارفين ١٩٣/١.

وأصل الكتاب لوالد المؤلف، فشرح كتاب والده.

١٦- الشيخ أحمد بن مصطفى المراغي[(١)]:

فقيه مصري مفسر.

تولى التدريس بكلية غردون بالسودان، وكلية دار العلوم بمصر، وكلية اللغة بالأزهر.

ولد بالمراغة بصعيد مصر عام ١٣٠٠هـ، وتوفي بالقاهرة عام ١٣٧١هـ.

من مؤلفاته: "تفسير القرآن الكريم"، و"علوم البلاغة"، و"هداية الطالب" في النحو، و"تهذيب التوضيح" في النحو أيضاً، وكتاب "الموجز في الأدب العربي"، و"الحسبة في الإسلام".

من مؤلفاته الأصولية:

١- كتاب الموجز في علم الأصول أو (الوجيز في أصول الفقه):

وهو كتاب تكلم فيه عن بعض قواعد هذا العلم بأسلوب سهل، وذكر معه تطبيقات كثيرة، ويقع في مجلدين.

وقد طبع في القاهرة عام ١٣٥٨هـ.

٢- أصول الفقه:

وقد طبع بالقاهرة عام ١٣٥٣هـ بمطبعة العلوم.

١٧- الشيخ أمين بن محمد بن خليل السفرجلاني:

فقيه حنفي محدث.

توفي سنة ١٣٣٥هـ.

من مؤلفاته: "القطوف الدانية في العلوم الثمانية"، و"الكوكب الحثيث" في مصطلح الحديث، و"عقود الأسانيد"، و"العقد الوحيد في علم التوحيد".

---

(١) الفتح المبين ٢٠٢/٣، المستدرك على معجم المؤلفين ص ١٠٧، الأعلام ٢٥٨/١، معجم الأصوليين ٢٤١/١.